

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

المحاضرة الثامنة

- النهي يُجْتَنَب والأمر ما استطعنا
- إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُّوا مِنْهُ
مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ
مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ

رواه البخاري ومسلم

رواه البخاري ومسلم

الحديث التاسع:

النهي يُجتنب والأمر ما استطعنا

راوي الحديث:

- عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليمني، أحد أعلام قرّاء القرآن الكريم، وأكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له.
- أسلم عام خيبر وشهدها مع النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ ثم لزمه -صلى الله عليه وسلم- وواظب على ذلك.
- قدّر الإمام البخاري من روى عنه أنهم جاوزوا الثمانمائة راوٍ.
- كُنّي بأبي هريرة لأنه كان لديه هرة صغيرة يلعب معها.
- ولي إمارة البحرين في عهد عمر، ثم ولي إمارة المدينة، ثم لزم المدينة يعلم الناس حتى وفاته سنة 59هـ/678م.



منزلة الحديث:

قال الإمام النووي: (هذا الحديث من **فوائد الإسلام المهمة**، ومن **جوامع الكلم** التي أُعطيها النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويدخل فيها ما لا يُحصى من الأحكام).

الحديث التاسع:

النهي يُجْتَنَب والأمر ما استَطَعْنَا

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة
افعلوا	فأتوا	ابتعدوا عنه	فاجتنبوه
عصيانهم لهم وجدالهم في ما جاءوا به	اختلافهم على أنبيائهم	أسئلتهم الكثيرة	كثرة مسألهم

شرح الحديث: فاجتنبوه

- "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه": ما طلبت منكم الكف عنه فعليكم الابتعاد عنه.
- "وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم": وما طلبت منكم أن تفعلوه فافعلوا منه بقدر قدرتكم واستطاعتكم.

استطعتم

الحديث التاسع:

النهي يُجْتَنَب والأمر ما استطعنا



- **“فإنما أهلك الذين من قبلكم”**: الذي كان من أسباب هلاك الأمم السابقة، و”إنما“ أداة حصر.
- **“كثرة مسألهم”**: كثرة أسئلتهم التي لا حاجة لها ولا ضرورة.
- **“واختلافهم على أنبيائهم”**: عصيانهم لأنبيائهم ومخالفتهم الخلف الذي يؤدي إلى الكفر أو الى تفرق الأمة، وجدالهم في ما جاء به الأنبياء.



الحديث التاسع:

النهي يُجْتَنَب والأمر ما استطعنا

- **”ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم“**: جملتان شرطيتان؛ ”ما“
فيهما اسم شرط، و”نهيتكم“ و”أمرتكم“ فعلا الشرط، و”فاجتنبوه“ و”فأتوا منه ما استطعتم“ جوابا
الشرط.

- في النهي قال صلى الله عليه وسلم- **”فاجتنبوه“** ولم يقل ما استطعتم؛ بينما قال في الأمر
”فأتوا منه ما استطعتم“، ووجه ذلك أن النهي كلفٌ وكل إنسان يستطيعه؛ أما الأمر فهو إيجاد قد
يُستطاع وقد لا يُستطاع وقد يُستطاع بقدرٍ ما.

قَاتِقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ

ويؤيد هذا قول الله -تعالى-:

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)

وقوله -عز وجل-:

الحديث التاسع:

النهي يُجْتَنَّب والأمر ما استطعنا

ما يستفاد من الحديث:

- وجوب الكف عما نهى عنه الله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.
- وجوب فعل ما أمر به الله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- ما دام الإنسان قادراً مستطيعاً.
- يسر هذا الدين حيث لم يكلف الإنسان إلا بقدر وسعه وطاقته، ولم يأمر إلا بفعل المستطاع.
- كثرة الأسئلة التي لا حاجة لها من أسباب هلاك الأمم.
- عصيان ما جاء به الأنبياء -عليهم السلام- ومخالفتهم في ما جاءوا به من أسباب هلاك الأمم.



الحديث التاسع:

النهي يُجْتَنَّب والأمر ما استطعنا

خلاصة الحديث:

يؤسس هذا الحديث لوجوب الامتناع عما نهى الله -تعالى- عنه جميعه، ووجوب فعل أوامر هذا الدين بقدر ما يستطيع الإنسان ووفق طاقته، وليس عليه ما يفوق قدرته، وهذا من يسر الإسلام وسهولته. كما يعلمنا الحديث أن من أسباب هلاك الأمم اشتغالها بالأسئلة التي لا حاجة لها ولا ضرورة، وكذلك عصيائها لأنبيائها ومخالفتها في ما جاءوا به.

المناقشة:

- ما الفرق بين النهي والأمر في الإسلام؟
- ما المقصود بـ "كثرة مسائلهم"؟ وكيف نستفيد من ذلك في حياتنا؟
- تحدث عن أسباب هلاك الأمم كما بيّنها الحديث؟



الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً

منزلة الحديث:

قال الإمام ابن دقيق العيد: (وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام، وفيه الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره، وأن المأكل والملبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه).

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة
ثائر شعر الرأس لعدم تمشيّطه وتسريحه	أشعث
غَيَّر الغبار لون شعره	أغبر

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً

شرح الحديث:

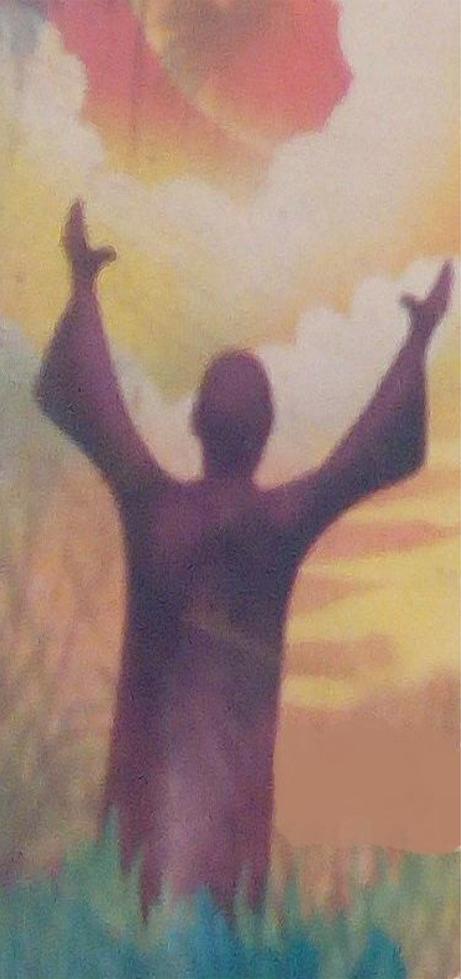
- "إن الله طيب": طاهر منزّه عن النقائص، ومقدّس عن الآفات، طيب في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله.
- "لا يقبل إلا طيباً": لا يقبل من الأقوال إلا ما كان حسناً، ومن الأعمال إلا ما كان خالصاً، ومن الأموال إلا ما كان حلالاً.
- "وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين": أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين من وجوب أكل الحلال والنهي عن الخبائث؛ تحقيقاً لقول الله -تعالى-: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) الأعراف: 157.



الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

- **”ثم ذكر“:** أي النبي -صلى الله عليه وسلم-.
- **”الرجل يطيل السفر أشعث أغبر“:** يطيل السفر في وجوه الطاعات لدرجة أن شعره يغدو ثائراً ومغبراً، والسفر في الطاعات وإطالة السفر من أسباب إجابة الدعاء.
- **”يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب يا رب“:** يرفع يديه للسماء داعياً متذلاً لله -تعالى- قائلاً: يا رب، ورفع اليدين والدعاء بلفظ الربوبية ”يا رب“ من أسباب إجابة الدعاء.



الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

لماذا
ندعو ولا يستجاب لنا!؟

- **”ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام“:** طعامه حرام لذاته أو لطريقة كسبه، وشرابه حرام لذاته أو لطريقة كسبه، وملبسه حرام لذاته أو لطريقة كسبه.
- **”وعُذِي بالحرام“:** تغذى بالحرام الذي اكتسبه غيره بالحرام.
- **”فأني“:** اسم استفهام معناه ”كيف“، ويراد به الاستبعاد.
- **”يُستجاب له“:** يبعد أن يستجاب له مع أن أسباب الإجابة موجودة.

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

ما يستفاد من الحديث:

- أن من أسماء الله -تعالى- "الطيب"، ومعناه الطاهر المنزه عن كل نقص سبحانه.
- كمال الله -تعالى- في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه.
- لا يقبل الله -تعالى- من الأعمال إلا الطيب منها.
- تعظيم شأن الحلال وعلو قدره في الإسلام.
- تلبية لقدر المؤمنين وأنهم أهل لأن يوجه إليهم ما أمر به المرسلون؛ حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: "وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين".
- ما يمنع إجابة الدعاء هو أكل الحرام ولبسه والتغذي به حتى لو عمل من أسباب الإجابة الأخرى ما عمل.

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً

خلاصة الحديث:

إن الله -تعالى- طيباً، وأنه لا يقبل إلا الطيب من الأقوال والأعمال، وهذا ما أمر به المرسلون والمؤمنون. إن أكل الحرام ولبسه والتغذي به تمنع إجابة الدعاء حتى لو عمل من أسباب الدعاء ما عمل. **إن من شروط إجابة الدعاء:** طيب المأكل والمشرب والملبس والتغذية عموماً، وعدم الدعوة بمعصية أو بما يستحيل تحققه، وحضور القلب، وإحسان الظن، وعدم استعجال تحقق ما يُدعى به.

المناقشة:

- هل من أسماء الله الحسنى "الطيب"؟ وماذا يعني؟
- "وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين" ماذا يفيد أمر المؤمنين بما أمر به المرسلون؟
- تحدث عن شروط إجابة الدعاء وموانع الإجابة.

